الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي ((كما يراها المعلمون والمفتشون التربويون للمرحلة الإعدادية بمدينة الزاوية))

د. ابراهيم بشير الصغير

مقـدمــة

مَرّ التفتيش التربوي بمراحل عديدة أثناء تطوره عبر تاريخه الطويل، فكان يعكس في كل مرحلة بفكره وممارساته وأدائه وأساليبه التوجيهية المستخدمة فلسفة التعليم التي عاش أجواءها والتي تُستمد من فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه.

ومع تطور العلوم التربوية وبحوثها التربوية والنفسية والاجتماعية الجديدة، وما أفرزته من نتائج، تحولت في ضوئها الاهتمامات إلى المتعلم وتراجعت عن المادة الدراسية.

فظهرت فلسفة التوجيه التربوي التي عملت على تحسين أداء المعلم وتوجيهه إلى أفضل السبل لرعاية التلميذ.[1]

ومن خلال عمل الباحث كمفتش تربوي سابق، لوحظ أن مدارس التعليم الإعدادي بمدينة الزاوية تعاني من مشاكل تنحصر أغلبها في سوء استخدام الأساليب الحديثة للإشراف التربوي، كقلة زيارة المشرفين للمدارس، وعدم الاهتمام بالمعلم الجديد وقلة وجود الخبرة الكافية لدى المشرف التربوي، واتباع اسلوب الزيارة الصفية فقط، وعدم الاهتمام بالتلميذ، وبُعد المسافة بين المعلم والمشرف، وذلك باتباع المشرفين لأسلوب التفتيش وتصيد أخطاء المعلمين ومحاسبتهم، وتقديم النقد الهدام لهم.

مما يستدعي ضرورة البحث عن الأسباب الكامنة وراء عدم استخدام الأساليب الحديثة للإشراف التربوي التي تعاني منها المدارس (موضوع الدراسة) للوصول إلى الأسلوب الملائم لاستخدام الأساليب الحديثة لتطوير

الإشراف لتلك المدارس والمشاكل المتعلقة بالمؤسسات التعليمية بمدينة الزاوية.

مشكلة الدراسة:-

لما كان من الأهمية بمكان إعادة النظر باستمرار في تطوير النظام التعليمي لتحقيق التطوير الذي يتطلبه العصر الحاضر من نظم ومناهج وطرائق تدريس وتقويم، كان من الضروري ان يعاد تطوير أساليب نظام الإشراف التربوي باعتباره احد عناصر النظام التعليمي المهمة، حتى يتماشى مع التطورات العالمية.

وقد أجريت عدة دراسات لمعرفة الفائدة التي يقوم بها الإشراف التربوي من أجل النهوض بالعملية التعليمية، ومن بين هذه الدراسات الدراسة التي قام بها (كنهارت) عن أثر المجهود الذي يقوم به المشرف الفني على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية في اللغة الإنجليزية حيث أظهرت النتائج أن التلاميذ الذين حصل معلموهم على خدمات إشرافية فاقوا في تحصيلهم زملاءهم الذين لم يتم الإشراف على معلميهم[2]

وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد في سوء استخدام الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي بمدارس المرحلة الإعدادية في مدينة الزاوية، ومن خلال هذه الدراسة تمت الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مدى استخدام الأساليب الحديثة للإشراف التربوي ؟

2- ما أسباب عدم استخدام الأساليب الحديثة في الإشراف التربوي ؟

أهمية الدراسة:-

1- يمكن أن نتبين أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

2- إنها تتناول جانباً تربوياً غاية في الأهمية وهو جانب الإشراف والأساليب الحديثة لتطويره.

3- انها تسعى لحل المشاكل المتعلقة بعملية الاشراف وتطويره.

4- انها تسعى للتوصل إلى نتائج بالإمكان الاستفادة منها في المستقل.

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على مدى استخدام الأساليب الحديثة للإشراف التربوي.

2- التعرف على مدى علاقة المعلم بالمشرف التربوي.

3- التعرف على مدى علاقة المشرف التربوي بالمنهج المدرسي.

حدود الدراسة :-

تقتصر هذه الدراسة على الآتي:

1- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة حول الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي.

2- الحدود البشرية : أجريت على عينة من المشرفين التربويين والمعلمين بالمرحلة الإعدادية.

3- الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة في الفترة من 2012- 2013م.

4- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في مدارس المرحلة الإعدادية بمدينة الزاوية.

مصطلحات الدراسة :-

1- التطوير:هو الوصول بالشيء، أو النظام المتطور إلى أحسن صورة من الصور، حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة، ويحقق كل الأهداف المنشودة[3].

2- النظام : يعرف النظام بأنه ذلك الكل المرتب، والمركب الذي يجمع ويربط بين أشياء، أو أجزاء تشكل في مجموعها تركيبا كليا موحدا[4].

3- المرحلة الإعدادية: هي الصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي.

الإطار النظري:-

أولاً / مفهوم الإشراف التربوي :-

يعتبر الإشراف التربوي من وظائف الإدارة التعليمية، لأنه يلعب دورا واضحا في تطويرها بالإضافة إلي الدور الذي يلعبه في تطوير العملية التعليمية

بجميع جوانبها الفنية، وباتباع طريقة تمكن من اكتشاف الانحرافات التي يقوم بها المعلمون داخل الفصول الدراسية فور حدوثها مما يساعد على اتخاذ الإجراءات السريعة لتصحيح وعلاج هذه الانحرافات[5].

وتستخدم كلمة الإشراف في نواحٍ كثيرة من الحياة، وعادة ما تدل على مراقبة الآخرين وتوجيههم وإثارة نشاطهم وقصد تحسين أدائهم.

ويدل الإشراف التربوي على الجهود المبذولة لتحسين العملية التعليمية في المدارس ويعتمد على مبدإ مساعدة المعلمين من خلال تقويم العوامل المختلفة التي تؤثر على التعليم بهدف زيادة فاعلية التلاميذ، ليسهموا في تطوير مجتمعهم فهو يدخل في صلب العملية التربوية.

ويعتبر هذا من أهم الركائز الأساسية في تطوير العمل التربوي من حسن إلى أحسن، وذلك من حيث اهتمامه بجميع عناصر العملية التعليمية[6].

وبالتالي أصبح الإشراف التربوي أحد الوسائل والأساليب المستخدمة لتحسين وتطوير عملية التعليم، باعتباره خدمة فنية تقوم على أساس من التخطيط السليم، الذي يهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم[7].

ثانيا / تطور الإشراف التربوي :-

الإشراف التربوي مر بمراحل عديدة اثناء تطوره، حيث كان يعكس في كل مرحلة بفكره وممارساته وأدائه وأساليبه التوجيهية المستخدمة، وفلسفة التعليم التي عاشها والتي تستمد من فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه[8].

1- مرحلة التفتيش:-

يعد التفتيش من أقدم أنواع الإشراف وأكثرها انتشارا، ومازال الكثير من المشرفين يمارسون التفتيش على المعلمين من خلال زياراتهم المفاجئة إلى الصفوف، وقد نشأ الإشراف مع تطور الوظائف الإدارية لإدارة التعليم.

وقد اتصفت هذه المرحلة بالآتي [9]:

أ- تحري المفتش لنقاط الضعف عند المعلم.

ب- نجاح المعلم، أو فشله من وجهة نظر المفتش مرهون بحفظ الطلاب للمادة الدراسية.

ج- إهمال المفتش لإيجابيات المعلم ونقاط قوته.
د- لا يقدم المفتش المساعدة للمعلم.
هـ- كانت عملية التخطيط مفقودة عند المفتش.
و- يتحكم في التقارير كعنصر ذاتي للمفتش فهو قادر على إبراز، أية معلومات يريدها، أو إغفالها لعدم وجود نموذج محدد وموحد لتقارير المفتش.

2- مرحلة التوجيه:-

بتطور التربية الحديثة ثبت أن التفتيش هو أسلوب غير نافع لتحسين أداء تدريس المعلمين، كما انتقد على أنه يعطل قدرات المعلمين وينمي الخوف والشك وعدم الثقة لديهم، وهيأ ظروف غير مناسبة لتحسين التدريس[10].

وبتطور التربية تطور مفهوم التوجية تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة وتعتبر تسميته الحالية بالتوجية بدلاً من التفتيش دليلا على التطور الكبير فى المفهوم، حيث يقوم المفهوم الحديث للتوجيه الفني على أساس أنه مفهوم حي (ديناميكي) متطورلا مفهوم جامد متحجر، كما كان في ظل مفهوم التفتيش وأصبح التوجيه التربوي يهدف إلى مساعدة المعلم على النمو المهني والوظيفي وتحسين مستوى أدائه في مهنته[11].

3- **مرحلة الإشراف :**نظراً لاستمرار التوجيه التربوي فى التطور، ظهر مفهوم الإشراف التربوي الحديث، الذي اهتم بجميع عناصر العملية التعليمية من تلميذ ومعلم ومنهج مدرسي وأنشطة ووسائل تعليمية وبيئة محلية محيطة وإدارة مدرسية وغيرها من العناصر المؤثرة على سير العملية التعليمية.

ويعني مفهوم الإشراف الفني توجيه أنشطة المدرسين للتأكد من كفاءة التدريس وعملياته، بسبب عدم إعداد المدرسين إعداداً كاملاً، وعمليات الإشراف واجبة في كل نوع من المؤسسات التنظيمية، وخاصة المؤسسات التعليمية التي تتعامل مع أهم عنصر في الحياة وهو العنصر البشري (التلاميذ)[12].

ثالثاً/ أهداف الإشراف التربوي :

للإشراف التربوي أهداف متعددة أهمها:

1- توضيح أهداف التربية :

يهدف الإشراف التربوي إلى مساعدة المعلمين على إدراك أهداف التربية وفهم فلسفتها ودور المدرسة في تحقيق هذه الأهداف[13].

2- إدراك المشاكل التربوية :

لعل من أهم أهداف الإشراف التربوي معرفة مشاكل التلاميذ وحاجاتهم وأن يبذلوا قصارى جهدهم في العمل على حل هذه المشاكل سواء كانت تربوية أم اجتماعية، أم اقتصادية.

3- بناء قاعدة خلقية :

يهدف الإشراف التربوي إلى بناء قاعدة خلقية بين المشرف والمعلمين والطلاب، فهي التي تجعل للمهنة أصولا وقواعدَ محترمة، أو مكانة مرموقة وهي التي تجمع المعلمين وتوحدهم للوصول إلى أهداف عامة[14].

4- حسن الاستفادة من المعلمين :

يهدف الإشراف التربوي إلى التأكد من العمل الذي يصلح له كل معلم وإسناد هذا العمل إليه وتشجيعه على مواصلة التقدم وإبراز قدراته في أي مجال آخر يستطيعه.

5- حفز الهمة :

حفز الهمة ورفع الروح المعنوية والتشجيع وبث روح التنافس الشريف بين المعلمين، أمر بالغ الأهمية في عملية الإشراف التربوي.

6- تقويم نتائج التدريس :

لم يعد الإشراف التربوي يقتصر على تقويم عمل المعلمين فقط، بل أصبح يقوم على مساعدتهم على التحسن والنمو المستمر وإرشادهم إلى الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجههم.

7- التغلب على الصعوبات :

الإشـــراف التربـــوي يهـدف إلـي معرفـة الصعوبـات التـي تواجـه المعلميـن والتلاميذ في عملية التعليم والتعلم ووضع الخطط المناسبة للتغلب على هـذه هذه الصعوبات، وتشخيص المشاكل التي تواجههم، وتنظيم الفصول الدراسية واكتشاف الفروق الفردية بين التلاميذ، حتى يستطيع المعلم للوصول بكل تلميذ إلى أقصى ما تمكنه طاقاته ومواهبه في عملية التعليم والتعلم.

رابعاً / مجالات الإشراف التربوي:

للإشراف التربوي أهمية في العملية التعليمية، فلم يعد كما كان في سابق عهده ينحصر على تقييم أعمال المعلمين داخل المدرسة؛ بل امتد إلى جوانب أخرى متعددة أبرزها:

1- التلميذ :

التلميذ هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، ولأجله توضع كافة الخطط التربوية كافة التي تترجم إلى برامج قابلة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة في جميع المراحل التعليمية. ومن هنا أصبحت العملية التعليمية تهتم بالتلاميذ ككل يتضمن ذلك، الاهتمام والعناية بالجانب العقلي والجسمي والعاطفي والاجتماعي، يهدف لإكسابهم العادات السلوكية المرغوب فيها، وبناء على ذلك فقد أصبح كل نشاط مدرسي يعد وسيلة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ[15].

2- المعلم :

لقد حققت تكنولوجيا التعليم تقدما مذهلا في تسهيل وتيسير العملية التعليمية إلا أن كل هذا لم يفقد المعلم أهميته ودوره الجوهري في النظام التعليمي، فهو يعتبر اقدر الناس على إدراك العوامل المحيطة بعمله، مما يجعل التوجيه التربوي مهتما به وبرفع كفاءته الأكاديمية والمهنية وأهمية تطوره ونموه ذاتيا[16].

3- المنهج :

يعد المنهج الحديث مادة التفاعل بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، فلم يعد مجرد خطة دراسية لمجموعة من المواد النظرية تتضمن ساعات العمل المخصصة لكل مادة وتصف للمعلم ما ينبغي أن يدرسه للتلاميذ من مقررات بل أصبح بمفهومه الحديث أوسع وأشمل بكثير، وأصبح يهتم بضرورة تمشي المنهج المدرسي مع خصائص نمو التلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو[17].

4- طرائق التدريس :

طرائق التدريس تعد من وسائل العملية التعليمية لتوصيل المعلومات والمعارف إلى التلاميذ عن طريق تفسير خبرات الحياة، ولذلك فهي ركن من أركان المنهج، يعتمد على الدراسة والبحث والتجربة.

فالتربية الحديثة لا تعترف بطريقة تدريس واحدة محددة كنموذج يجب أن تتخذ في جميع المراحل وفي مختلف الظروف، فالطريقة التعليمية الناجحة في موقف تعليمي معين، ليس بالضرورة ان تكون ناجحة في مواقف ومراحل تعليمية أخرى، حيث إن المواقف التعليمية تتأثر بعوامل كثيرة مختلفة ومتغيرة ويتوقف مدى نجاح الطريقة التعليمية على مدى أثرها في نفوس التلاميذ ويمكن للمعلم أن يجري طرقا تعليمية كثيرة، حتى يحصل على أفضل الطرق التي تناسب تلاميذه وتحقق أهداف العملية التعليمية[18].

خامساً / أسس الإشراف التربوي :

للإشراف التربوي أسس يرتكز عليها، وهي القاعدة الرئيسية في تنظيم الاشراف التربوي وتتلخص في الآتي:

1- من واجبات المشرف الفني جعل المعلمين مدركين لأهمية أعمالهم شاعرين بما في وظيفتهم من عزة وكرامة، حيث إنه من المفيد عند ممارسة العمل القيادي ان تتحدد مسؤولية ودور القائد التربوي، مما يساعد على تحقيق الأهداف بسهولة ويسر.

2- أن يمارس المشرف دوره الوظيفي في توجيه المعلمين في مجال عملهم مستخدما في ذلك الأسلوب العلمي[19].

سادساً / مميزات الإشراف التربوي:

1. التركيز على مساعدة المعلمين على نموهم المهني وتحسين مستوى أدائهم لمهامهم التربوية.
2. التركيز على توجيه وإرشاد المعلمين، لا تصيد اخطائهم واعتبار تقييم المعلم ليس هدفا في حد ذاته بل هو وسيلة لتحسين فاعليته.
3. العمل على تبصير المعلمين بالنواحي التي تتطلب مزيدا من الاهتمام وإقناعهم بضرورة وأهمية معالجتها.
4. اتباع المنهج العلمي في دراسة ومعالجة الواقع التربوي.
5. توجيه المعلمين، لكي يفهموا وظائفهم ويؤدوها بطريقة فعالة، مما ينعكس على نمو كل تلميذ بصورة فعالة.
6. دراسة الظروف المحيطة بالعملية التعليمية، بهدف التعرف على مشكلاتها والعمل على تلافيها وتهيئة المناخ التربوي المناسب أمام المعلم، حتى يستطيع القيام بالأعمال المنوط بها[20].

وظائف الإشراف التربوي (التوجيه) :

كانت وظائف الإشراف التربوي تتمثل في الفترة الأولى من عام 1955-1971م فيما يلي:

وظيفة تفتيشية:

يقوم المفتش بهذه الفترة بوظيفة الإشراف على اختيار الكتب الملائمة والإشراف على الامتحانات، والأنظمة الداخلية للمدارس، ومتطلبات المدارس والمهرجانات المدرسية[21].

بينما تمثلت وظائف الإشراف في الفترة من 1971م وحتى الآن بما يلي:

وظيفة إدارية:

يقوم الموجه التربوي بمساعدة رئيس التوجيه بالكثير من الأعمال

الإدارية من خلال تعاونهما فيما يختص بشؤون الادارة في التوجيه، وتوجيه العمل الإجرائي في الرئاسة، وتلقي المعاملات وتوجيهها وتنظيم الاجتماعات الدورية.

وظيفة تنظيمية:

حيث يقوم الرئيس ومساعدوه بالتنظيم للاجتماعات الدورية واللقاءات وأعمال اللجان.

الدراسات السابقة:

أولاً- دراسة محمد إبراهيم أبو فروة، أساليب الإشراف الفني في التعليم الابتدائي بطرابلس.

تتحدد مشكلة الدراسة، في التعرف على ما يعتمد ه المشرفون الفنيون في التعليم الابتدائي بطرابلس، من أساليب الإشراف ومدى استخدامهم لها ومدى وضوح أهداف استخدامها لدى المعلمين.

وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

1- فيما يخص أساليب الإشراف الفني أوضحت الدراسة أن الأساليب المستخدمة هي الزيارة الإشرافية والاجتماع الفردي والاجتماعات الإشرافية الجماعية.

2- إن زيارات المشرفين الفنيين للمعلمين واجتماعاتهم الفردية والجماعية بهم لاتتم بناء على طلب من المعلمين.

3- إن المشرفين الفنيين يتيحون فرصة المناقشة وإبداء الرأي للمعلمين أثناء الاجتماعات.

4- أن المعلمين لا يشاركون في اقتراح موضوعات الاجتماعات الإشرافية الجماعية ولا يتم فيها تحرير محاضر لهذه الاجتماعات.

ثانياً - دراسة عبد المطلب حسين خليفة بارة، واقع التوجيه التربوي في المرحلة الإعدادية بمفهومه الحديث.

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم التوجيه التربوي الذي يطبقه الموجهون فعلا في المدارس الإعدادية ؟
2. ما مجالات هذا التوجيه وأهدافه وأساليبه؟

3. الى أي مدى يقرب ما يقوم به الموجهون من عمل في ظروفنا الحالية، من الوظائف التي ينبغي أن يحققها التوجيه التربوي الحديث ؟
4. ما الاقتراحات الواجب إتباعها لتطوير برنامج التوجيه التربوي القائم، بحيث يستجيب لمطالب التربية الحديثة ويسهم في تحسين التعليم

وقد أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية:-

1. فيما يتعلق بمفهوم التوجيه التربوي القائم يرى المعلمون، أن الموجهين لا يطبقون مفهوما معينا في التوجيه التربوي تطبيقا متكاملا.
2. بخصوص استفادة المعلمين من التوجيه التربوي الراهن، فقد أعرب أفراد العينة عن استفادتهم من زيارات الموجه التربويةواجتماعاتهم الفردية معه.
3. فيما يتعلق بأساليب التوجيه التي يستخدمها الموجه التربوي، فإنها مازالت تقتصر على الزيارات الصفية والمقابلات الفردية مع المعلمين، ولا يستخدم أي نوع من أساليب التوجيه الجماعي.
4. وعن زيارات الموجه التربوي للمدارس، فقد أفادت الدراسة أن الموجه التربوي الحالي يحترم قواعد الزيارة الصفية، ويطبقها بشكل جيد.
5. دلت الدراسة على أن المعلمين يرون أن الموجه التربوي، يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية بينهم وبين إدارات مدارسهم.
6. وفيما يتعلق بطرق التدريس فقد أظهرت الدراسة أن الموجه يطالب المعلمين بإعداد الدروس خطيا ويطلع على كراسات التحضير الخاصة بهم.

ثالثاً / - دراسة هجاد عمر عزم الله، نظم التوجيه التربوي في المملكة العربية السعودية بين النظرية والتطبيق.

تتلخص مشكلة الدراسة في دراسة العوامل التي تؤثر على سلامة وإنتاجية العملية التعليمية من خلال نظم التوجيه التربوي.

وأوضحت هذه الدراسة النتائج التالية :-

1. إن الموجهين لا يقومون بدراسات ميدانية، للمشاكل التربوية القائمة والتي تحتاج إلى إيجاد الحلول المناسبة.

2. ان الموجهين لا يراعون العلاقات الإنسانية كما ينبغي، ويوضح ذلك عدم تلبية احتياجات المعلمين.
3. كما تبين أن السبب في إسناد بعض المواد إلى غير المتخصصين من المعلمين في تدريسها، يرجع الى العجز في عدد المعلمين المتخصصين.

الإطار المنهجي

أولاً / منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في أسلوب دراسته التحليلية، بما يتلاءم وطبيعة هذه الدراسة الميدانية، والذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات والحقائق حول ظاهرة موضوع الدراسة لمعرفة الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي للمرحلة الإعدادية، ويمكن للباحث تحديد مشكلة البحث في عدم استخدام الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي في مدارس التعليم الإعدادي بمدينة الزاوية.

ثانياً / مجتمع الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على معلمي ومفتشي بعض المدارس بالمرحلة الإعدادية بمدينة الزاوية وضم مجتمع الدراسة (100) معلمٍ ومفتشٍ تربويٍ، تم تسليمهم استمارات استبيان بالتعاون مع مديري المدارس.

ثالثاً / عينة الدراسة:

تم تطبيق العينة بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، وهم المعلمون والمفتشون التربويون، وقد تم توزيع (100) استمارة على المعلمين والمشرفين بواسطة الاتصال الشخصي وكان العائد من الاستمارات الموزعة (80) استمارة فقط، من بينها (14) مفتشا تربويا و(66) معلما، وقد جعل الباحث عينة الدراسة من المفتشين التربويين والمعلمين بالمدارس، لأنهم أفضل فئة بإمكانها الإجابة على أسئلة الاستبيان، بناء على خبراتهم العلمية والعملية.

رابعاً / أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استمارة جمع البيانات والتي تهدف إلى التعرف على الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي للمرحلة الإعدادية بمدينة الزاوية كوسيلة لجمع المعلومات ولتحقيق هذه الأهداف، قام الباحث بإعداد أداة الدراسة، وهي عبارة عن استبانه تحتوي على عدد (28) فقرة للمعلمين والمفتشين التربويين، وتم توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة.

خامساً / صدق الأداة:

تعتمد طريقة هذه الدراسة على أساس الصدق الظاهري، تم التأكد من ذلك بموافقة المحكمين من الأساتذة ذوي الاختصاص التربوي لأخذ أرائهم، وبعد التعديل والموافقة، اعتبر الباحث أن آراءهم وموافقتهم دليل على صدق المقياس الذي استخدمه.

كذلك استخرج الباحث الصدق من الثبات لتصل إلى أعلى صدق يصل إليه المقياس، حيث استخدم القانون:

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{ث}} = \sqrt{} = 0.98$$

سادساً / ثبات المقياس:

القانون

$$\frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س مج ص}}{\left[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2\right]\left[\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\right]}$$

وبالتالي فان هذا يدل على صدق المقياس وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01).

سابعاً / الأسلوب الإحصائي المستخدم:

استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي الذي يتناسب مع دراسته، هو اختبار(ت) لأن المقياس ثنائي وبالتالي فإن أصلح اختبار هو اختبار (ت) الذي

يحدد الدلالة الموجبة والسالبة، والقانون الذي تم استخدامه هو قانون النسب المؤية الآتي:

$$ت = \frac{\text{نعم} - \text{النسبة المرجعية}}{\sqrt{\frac{\text{نعم} \times \text{لا}}{\text{العينة}}}}$$

الإطار التطبيقي

أولاً / تحليل نتائج الدراسة:

بعد انتهاء الباحث من إجراءات بحثه عمد إلى تحليل وتفسير النتائج بعد أن صنفه إلى محاور، بحيث يمثل كل محور جانبا من جوانب الدراسة، تم وضعه في جداول حسب الآتي:

جدول رقم (1) يبين الجوانب التي تتعلق بالأساليب الحديثة للإشراف التربوي

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
		نعم	لا	
.1	يمارس الإشراف بمفهوم التفتيش	75.5	24.5	**6.56
.2	يقوم المشرف التربوي بتصيد أخطاء المعلمين	68	31	**5.42
.3	إخفاء المعلمين أخطاءهم خوفاً من المفتش	53	44	1.14
.4	انتشار السلبية بين المعلمين وأثرها علي عملية الإشراف	57.5	42.	*2.17
.5	انتشار الشكلية بين المعلمين وأثرها علي عملية الإشراف	60.5	39.5	**3
.6	انتشار الجمود بين المعلمين وأثره على عملية الإشراف	51.5	48.5	0.42
.7	اتباع المعلمين لتعليمات المشرف وعدم الخروج عنها.	53	47	0.85
.8	المشرف التربوي غير ملم بوظائف عملية الإشراف	42.5	57.5	*2.42
.9	المشرف التربوي غير ملم بأساليب الإشراف	46	50	0.57

.10	يساعد المشرف التربوي على التخلص من الخطأ	71.5	28.5	6.14**
.11	يساعد المشرف التربوي المعلم على إيجاد دافع تحسين عمله	64.5	35.5	4.14**
.12	يوجه المشرف التربوي المعلم إلى طرق أفضل لمزاولة مهنته	65.3	31.8	4.71**
1.68 =0.05 = * 2.49 =0.01 = **				

من خلال استعراض بيانات الجدول السابق المتعلق بمفهوم الإشراف التربوي يتضح أنه بخصوص ممارسة الإشراف على أنه تفتيش فإن نسبة 75.5% أجابوا بنعم مقابل 24.5% أجابوا بلا وهذه النسبة دالة عند مستوى (0.01) والسبب في هذا يرجع إلى ضعف مستوى اطلاع الموجهين والمعلمين للتفريق بين الإشراف والتفتيش، وتختلف هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة عبد المطلب حسين خليفة باره، حيث أظهرت نتائج دراسته أن الإشراف التربوي لا يمارس بمفهوم التفتيش.

ولعل الفرق بين نتيجة هذه الدراسة السلبية، ونتيجة دراسة عبد المطلب حسين خليفة بارة الإيجابية، مرجعه إلى ضعف المعلمين والمشرفين في السنوات الأخيرة وعدم إلمامهم بالأساليب الحديثة للإشراف، جعل المشرفين يطبقون أساليب التفتيش عل المعلمين تفادياً للوقوع في الخطأ، ولعدم الكفاءة في الوظيفة خصوصاً بعد ما أظهرت الكثير من الدراسات ضعف التعليم في الدول النامية.

ومن حيث إن المشرف التربوي يقوم بتصيد أخطاء المعلمين، فإن نسبة 68% أجابوا بنعم مقابل 32% أجابوا بلا، وهذه النسبة دالة عند المستوى (0.01) والسبب في هذا يرجع إلى ممارسة المشرف التربوي الطريقة القديمة وهي التفتيش، وهذه أيضاً قد يكون السبب فيها مرجعه إلى ضعف مستوى المشرفين وعدم إلمامهم وتفريقهم بين أساليب الإشراف.

وفيما يتعلق بإخفاء المعلمين أخطاءهم خوفاً من المفتش، فإن نسبة 53% أجابوا بنعم مقابل 44% أجابوا بلا وهذه النسبة غير دالة إحصائياً والسبب في ذلك يرجع إلى الصدفة وتدخل عوامل الخطأ.

وفيما يخص انتشار السلبية بين المعلمين فإن نسبة 57.5% أجابوا بنعم مقابل 42.5% أجابوا بلا وهذه النسبة دالة عند المستوى (0.05) والسبب في ذلك يرجع إلى وجود الأنانية وعدم الإحساس بالمسؤولية بين المعلمين وعدم التعاون والتفاهم، الذي يجب أن يتميز به أسلوب الإشراف المعاصر.

أما بخصوص انتشار الشكلية بين المعلمين، فإن نسبة 60.5% أجابوا بنعم مقابل 39.5% أجابوا بلا وهذه النسبة دالة عند المستوى (0.01) والسبب في هذا يرجع إلى عدم التعاون والترابط بين المعلمين.

وأما من حيث انتشار الجمود بين المعلمين، فإن نسبة 51.5% أجابوا بنعم مقابل 48.5% أجابوا بلا وهذه النسبة غير دالة إحصائياً والسبب في ذلك يرجع إلى الصدفة وتدخل عوامل الخطأ.

وفيما يتعلق باتباع المعلمين التعليمات وعدم الخروج عنها، فإن نسبة 53% أجابوا بنعم مقابل 47% أجابوا بلا وهذه النسبة غير دالة إحصائياً والسبب في ذلك يرجع إلى الصدفة وتدخل عوامل الخطأ.

وفيما يخص أن المشرف التربوي غير ملم بوظائف الإشراف، فإن نسبة 42.5% أجابوا بنعم مقابل 57.5% أجابوا بلا وهذه النسبة دالة إحصائياً عند المستوى (0.05) والسبب في ذلك يرجع إلى اطلاع المشرفين على الجديد في مجال الإشراف التربوي. من خلال استعراض بيانات الجدول السابق المتعلق بالإشراف والتصحيح يتضح أنه بخصوص مساعدة المشرف التربوي على اكتشاف أخطاء المعلم فقد تبين أن نسبة 80.5 % أجابوا بنعم مقابل 15.5أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع إلى الزيارة التي يقوم بها المشرف ورصد أخطاء المعلمين وان اكتشاف الأخطاء سهل والصعب هو إدراك ما يترتب عليها من أضرار.

أما من حيث تجاوز المشرف التربوي الخطأ البسيط الذي قد يقع فيه المعلم فقد تبين ان نسبة 68% أجابوا بنعم مقابل 32% اجابوا بلا وبدلالة احصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع إلى أن الخطأ من شيمة الإنسان ويكفي ان يشير المشرف إلي الخطأ البسيط الذي قد يقع فيه العلم بإشارة عابرة وأسلوب لبق.

وأما من حيث مساعدة المشرف التربوي المعلم على ايجاد دافع الى تحسين عمله فقد تبين ان نسبة64.5% أجابوا بنعم مقابل 35.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع إلى خبرة المشرف في التعامل مع المعلمين وإرشادهم إلى عدة طرق لمزاولة مهنتهم.

كذلك فيما يتعلق بتوجيه المشرف التربوي العلم إلى طرق أفضل لمزاولة مهنته فقد تبين أن نسبة 65.3% أجابوا بنعم مقابل 31.8% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى(0.01) والسبب في ذلك يرجع إلى إرشادات المشرف إلى استخدام ا لطرق العلمية السليمة وإلى التحاور مع المعلم وتعريفه بالبدائل التي يمكن أن تكون مناسبة للمادة الدراسية، أو المرحلة التعليمية.

جدول رقم (2) يبين الجوانب التي تتعلق بعلاقة المعلم بالمشرف التربوي

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
		نعم	لا	
.13	مشاركة المعلم المشرف في اتخاذ القرار	53	47	0.57
.14	يساعد المشرف التربوي على رفع الروح المعنوية للمعلم	62	38	**3.42
.15	الأخذ بيد المعلمين لتطوير أساليبهم في التدريس	71.5	28.5	**5.42
.16	مساعدة المعلمين في كيفية التعامل مع التلاميذ	75	25	**7.14
.17	**يزود المشرف التربوي المعلمين بالخبرات التربوية اللازمة**	62.5	37.5	**3.57
.18	يشجع المشرف التربوي المعلم على الالتحاق ببرامج التدريب أثناء الخدمة	45.5	54.5	1.28-

.19	يشارك المشرف التربوي المعلم في حل مشاكل التلاميذ	51.5	48.5	0.42
.20	يساعد المشرف التربوي المعلمين على استخدام طرق تدريس حديثة	61	39	**3.14
.21	يساعد المشرف التربوي المعلمين على فهم وظيفتهم والإيمان بها	65	35	**4.28
.22	يستمع المشرف التربوي إلى آراء ومقترحات المعلمين	68.5	31.5	**5.28
.23	غرس الثقة في نفس المعلم	70.5	26.5	**6.42
**1.96 =0.05 = * **2.58 =0.01 = **				

باستعراض بيانات الجدول السابق المتعلق بعلاقة المعلم المشرف التربوي يتضح أنه بخصوص مشاركة المعلم المشرف في اتخاذ القرار فإن نسبة52% أجابوا بنعم مقابل48% أجابوا بلا وهذه النسبة غير دالة إحصائيا والسبب في ذلك يرجع الى الصدفة وتدخل عوامل الخطأ.

وفيما يخص استماع المشرف التربوي إلى آراء ومقترحات المعلمين، فقد تبين أن نسبة 68% أجابوا بنعم مقابل 31.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى(0.01) والسبب في ذلك يرجع لتمكين المشرف والمعلمين من اتخاذ القرارات السليمة المتعلقة بالعملية التعليمية وحل المشاكل التي تواجه المعلمين.

وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة عبد المطلب حسين خليفة باره، حيث أظهرت نتائج دراسته، أن المشرف التربوي يفتح صدره للمعلمين ويشجعهم على الإفصاح على مقترحاتهم وآرائهم الخاصة بالمهنة.

ولعل الاتفاق بين نتيجة هذه الدراسة الإيجابية ودراسة عبد المطلب حسين خليفة بارة الإيجابية، مرجعه إلى خبرة المشرف التربوي في كيفية التعامل مع المعلمين من أجل الوصول إلى آراء ومقترحات يمكن الاستفادة منها في النهوض بالعملية التعليمية، مما يؤكد صحة نتائج هذه الدراسة.

وأما بخصوص غرس الثقة في نفس المعلم، فقد تبين أن نسبة 70.5% أجابوا بنعم مقابل 26.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01)

والسبب في ذلك يرجع لتمكن المعلم من النهوض بالعملية التعليمية على أكمل وجه ومواجهة كافةً المشاكل والصعوبات التي تعترضه.

جدول رقم (3) يبين الجوانب التي تتعلق بعلاقة المشرف التربوي بالمنهج المدرسي

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية		الدلالة الإحصائية
		نعم	لا	
24	يؤكد المشرف التربوي على توزيع المنهج المدرسي بدقة	82	17	**9.41**
25	يخطط المشرف التربوي لتطوير الكتب المدرسية	64	36	**4**
26	يشارك المشرف التربوي في تأليف الكتب المدرسية	66.5	33.5	**4.71**
27	يساعد المشرف التربوي في نقد وتحليل الكتب المدرسية	67.5	32.5	**5**
28	يساعد المشرف التربوي في الحصول على الكتب المدرسية	56.5	41.5	*2.12
* = 0.05 = 1.96 ** = 0.01 =0.58				

من خلال استعراض بيانات الجدول السابق المتعلق بعلاقة المشرف التربوي بالمنهج المدرسي، يتضح أنه بخصوص المشرف التربوي يؤكد على توزيع المنهج المدرسي بدقة، فقد تبين أن 82% أجابوا بنعم مقابل 17% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع لتوضيح أهداف المنهج المدرسي وتمكين المعلمين من تقسيمه على أشهر السنة الدراسية، بحيث يساعد على إدراك المعلمين لأهداف المناهج وإمكانية تحسينها.

وأما من حيث أن المشرف التربوي يقوم بالتخطيط لتطوير الكتب المدرسية فقد تبين أن نسبة 64% أجابوا بنعم مقابل 36% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك حتى يستطيع أن يتدارس

المشرف التربوي مع المعلمين تقويم الكتب المدرسية وبحث مواصفاتها الخاصة، ثم إحالتها على اللجان المتخصصة بحيث يتم تطويرها.

وفيما يتعلق بمشاركة المشرف التربوي في تأليف الكتب المدرسية، فقد تبين أن نسبة 66.5% أجابوا بنعم مقابل 33.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع لخبرته وكفاءته العالية في مجال التدريس.

وفيما يخص أن المشرف التربوي يساعد في نقد وتحليل الكتب المدرسية فقد تبين أن نسبة 67.5% أجابوا بنعم مقابل 32.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.01) والسبب في ذلك يرجع إلى الزيارات الميدانية التي يقوم بها وبإتاحة الفرصة للمعلمين للتعبير عن آرائهم في المناهج والكتب المدرسية بأسلوب موضوعي وعلمي قائم على التطبيق والملاحظات الميدانية وهكذا يستطيع المشرف أن يعمل على تحسين المنهج في الميدان الحقيقي الذي تتم فيه عملية التعليم.

أما بخصوص مساعدة المشرف التربوي في الحصول على الكتب والمراجع، فقد تبين أن نسبة 56.5% أجابوا بنعم مقابل 41.5% أجابوا بلا وبدلالة إحصائية عند المستوى (0.05) والسبب في ذلك يرجع لما لها من فائدة في رفع مستوى المعلم وتحسين أدائه العملي والمهني مما يساعد على إنجاح العملية التعليمية.

ثانياً / التوصيات:

1- العمل على ان يكون المشرف ملما بوظائف الإشراف التربوي.
2- تشجيع المشرف التربوي للمعلم على الالتحاق ببرنامج التدريب أثناء الخدمة.
3- ضرورة أن يقدم المشرف التربوي دروسا نموذجية لتدريب المعلمين.

ثالثاً / المقترحات:

1- يقترح الباحث إجراء دراسات شاملة، على الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي، والمتوسط على مستوى ليبيا.

2- يقترح الباحث محاولة حل المشاكل الإدارية والعلمية المتعلقة باستخدام الأساليب الحديثة لتطوير الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي على مستوى ليبيا.

الهوامش:

(1) إبراهيم محمد أبوفروة: الإدارة المدرسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، الطبعة الثانية 1971،ص 19- وينظر كذلك يعقوب نشوان: الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ص133

(2) إبراهيم محمد أبوفروة: أساليب الإشراف الفني في التعليم الابتدائي بطرابلس، المنشاة العلمية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1982، ص180.

(3) حلمي احمد الوكيل: تطوير المناهج أسبابها وأسسها وأساليبها ومعوقاتها، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة1982، ص9.

(4) زكي محمود هاشم: الإدارة العلمية، ط 3، وكالة المطبوعات، الكويت1981، ص10.

(5) عبد الغني عبود: تقديم حامد عمار ادارة التعليم في الوطن العربي، دار الفكر العربي مدينة نصر، القاهرة، 2001م، ص185

(6) رداح الخطيب وآخرون، الإدارة والإشراف التربوي، ص183-- 184.

(7) التقرير السنوي لعام 1983-1984م ، وزارة معارف قطر، ، ص48.

(8) راضي الوقفي: الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة التربية الجديدة العدد الخمسون، السنة السابعة عشرة، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، مايواغسطس1990، ص34.

(9) عبد الكريم محمود أحمد القاسم: تطوير نظام اختيار وتدريب المشرفين التربوين في الأردن في ضوء الفكر الإداري المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس 1992، ص98-99 مصر.

(10) لائحة التوجيه التربوي ،وزارة التربية والتعليم، ، ص ص18-28.

(11) عبد الرحمن محمد أحمد، تطوير نظام التوجيه التربوي في صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأول بدولة الإمارات في ضوء خبرات كل من مصر والمملكة

المتحدة، رسالة ماجستير قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1996، ص2

(12) جودت عزت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، الدار العلمية الدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن2001 ص 232.

(13) عبد المطلب حسين خليفة باره، واقع التوجيه الفني في المرحلة الإعدادية ومدى مطابقته للتوجيه الفني بمفهومه الحديث، ص 58.

(14) احمد محمد الطبيب، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص10.

(15) امحمد عريبي زكري، الإشراف الفني التربوي في ليبيا، الدارالعربية للكتاب، تونس، 1985، ص46.

(16) عبد الرحمن محمد أحمد النهال، المرجع السابق، ص، 32.

(17) المرجع نفسه، ص 86.

(18) امحمد عريبي زكري، الإشراف الفني التربوي في ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 48.

(19) منال صبري إبراهيم مرسي، كفايات التوجيه الفني اللازمة لنمو اتجاهات الأطفال ومدى توافرها، ص64.

(20) nciples of EBush,Tony.and West ,john., The priducationManagemet, University of Leicester,Longman group LTD,1994,p161.

(21) DFE, Inspecting school,Aguide To The Inspection Provision of the Education school Act 1992 in England,1993 ,p4.

****